أَرْبعُونِيّةُ الأطْفالِ المُسْتَطابة

إعداد وتعليق
د. حمزة بن فايع الفتحي

جزء (٢٠)

١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

المفتاح

الحمدُ الله الذي جعلَ الأطفالَ زينةً الحياة، وجعل منهم مصابيحَ وهداة، وأمتعنا بهم حبا ومواساة ، وصلى الله وسلم على من أحبهم ورحمهم، وأعلا قدرهم، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فلما كانت عقولُ الأطفال طريةً للغرس، وخصيبةً للزرع، وحافظة للطبع، كان أجلَّ ما وضع فيها علم ميمون، أو ذكر محمود، أو ثقافة متينة، ولا أحسن وأطيب من الوحي المنزل، والكلام المرتل، والحديث المكلّل . ولذلك يُنقش في خاطره أولا آياتٌ بينات ، ثم أحاديثُ طيبات ، وسنن من الباقيات الصالحات .

وهو ما تأملناه مند زمن، وأحببنا أن نقلّدَ أطفالنا سننا علية، وعقودا بهية، وجواهرَ ثرية، تبيتُ معهم مبيتُهم اللصيق، ومأواهم الوثير ، ومنزلهم الوثيق .

فعقولهم كالصفحة البيضاء، والقطعة الملساء ، التي تنتظر رسامها، وتهوى زراعها.

وللإمام الغزالي رحمه الله كلام في تربية الطفل في غاية الحسن والنفاسة ، يقول رحمه الله: " الطفل أمانة في عنق والديه، وعلى يديهما تتشكل شخصيته، فعلى الوالد أن يؤدب ابنه ويهذبه ويتعهده بالرعاية والتعليم، ويعلمه آداب العيش والسلوك القويم، وحسن معاملة الناس، وينشئه تنشئة خشنة وغير مدللة ".

ومن أعظم التنشئات حمله على تحفظ نصوص الوحيين، وتعليمه مبادئ الإسلام، وآداب القرآن والسنة، وهو ما نحاول تبيينه من خلال أحاديث صحيحة، ومرويات مأثورة ، وهذا من مقتضيات الأمانة والرعاية الأبوية.

وللغزالي أيضًا : "والصبي أمانة عند والديه، وقلبُه الطاهر جوهرةٌ نفيسة ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما يُنقش عليه، وقابل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوّد الخير عَلِمه وعُلِّمه، ونشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكلُّ معلم له ومؤدِّب، وإن عُود الشر، وأُهمل إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيّم عليه، الوالي له، وقد قال الله - عز وجل -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

ويقول ابن الجوزي رحمه الله :" إن هذا الموسم يتعلق معظمه بالوالدين فهما يربيانه و يعلمانه ، و يحملانه على مصالحه و لا ينبغي أن يفترا عن تأديبه و تعليمه " و هما اللذان " يقبحان عنده ما يقبح و يحثانه على مكارم الأخلاق و لا يفتران عن تعليمه على قدر ما يحتمل فإنه موسم الزرع" .

ومن ثَم كان المنهج الأقوم حملهم على أدب القرآن والسنة، وها هنا أربعون حديثًا مستطابا ، انتقيت على طريقة منهجنا الأربعيني المعهود ، ونعتت (أربعونية الأطفال المستطابة) تعرفهم بالأركان والأصول ، والأحكام والآداب، بحيث تُغرس فيهم المفاهيم الشرعية، وتنطبع معهم البراهين العلمية،

مقتفيةً غالب الموضوعات المحتاج إليها فترة الطفولة إلى ما قبل البلوغ ، والله الموفق ...

وتحفّظُ مثل هذه النصوص، وإرساء قواعدها في الذهنية الطفولية ، مما يصون الطفل، ويضبط مساره، فلا يبلغ إلا وقد حمل معتقدات عظيمة، وآدابًا كريمة ، تبوئه حياة إيمانية مستقيمة، حتى يتأهل ما بعدها لتعليم رصين، وفقه شرعي عميق، والله الموفق .

١٤٤١/٩/٢٠هـ

١-الحديث الأول : تصحيح النية :

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ). البخاري(١) (مسلم (١٩٠٧).

يُستفاد منه:

١ـ أنّ الأعمالَ مدار صحتها على النيات .
٢ـ فضل الإخلاص ووجوب استحضاره في كل عمل وقربة .
٣ـ أن النية عمل قلبي، إذا صحت لله ظهرت على الجوارح .
٤ـ أن الهجرة هي الانتقال من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام .

٢ـ الحديث الثاني : فضل العلم :

عَنْ أبي هُريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ) . مسلم (٢٦٩٩).

يستفاد منه :

١ـ فضل طلب العلم ، وأهمية التماسه بكل الوسائل المتاحة .
٢ـ أنه مفتاح موصل إلى الجنة ، وهذا يعليه ويؤكد فضله .
٣ـ أن السلوك حسي بالمشي والسفر، ومعنوي بالقراءة والمذاكرة .

٣ـ الحديث الثالث : بنيانُ الإسلام :

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ). البخاري (٨) مسلم (١٦).

يستفاد منه :

١ـ أن الإسلام بناء له أركان مهمة وقواعد راسخة.
٢ـ عظم هذه الأركان بحيث لو اختل بعضها تهدم البنيان .
٣ـ أن توحيد الله إيمان به وحده تعالى، ونبذ لكل المعبودات من دونه، والصلاة صِلَةٍ ودنو ورحمة .
٤ـ أن الزكاة تدمر بها النفوس والأموال ، ويتآخى الجميع .
٥ـ في الصيام صبر وإمساكٌ، وفي الحج توحيد واخلاص وافتقار .

٤ـ الحديث الرابع : التسمية عند الطعام :

عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قال : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ-أي تتحرك- فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ). فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. البخاري (٥٣٧٦) مسلم (٢٠٢٢).

يُستفاد منه :

١ـ حُسنُ التأدب على الطعام، وأن الإسلام علّمنا كل صغيرة وكبيرة .
٢ـ حسنُ تعليم رسول الله للصغار، وتعاهده لهم .
٣ـ استحباب التسمية في أوله والأكل باليمين ومما يلي المرء .
٤ـ حسن امتثال عمرو التوجيه النبوي حيث لم يتكرر منه ذلك .
٥ـ كراهة تحرك اليد في الطبق لما فيه من قلة المروءة، واستقذار الآخرين .

٥ـ الحديث الخامس : صلاتك كالنهر الجاري :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ". قَالُوا : لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ : " فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا). البخاري (٥٢٨) مسلم (٦٦٧).

يستفاد منه :

١ـ فضلُ الصلاة وأنها كفارةٌ ومَطهرة يومية للعبد خمس مرات .

٢ـ أن الصلاة من الفرائض التي لا انفكاك عنها .

٣ـ تقريب المسائل بضرب الأمثال للسامعين وسؤالهم.

٤ـ أن المؤمن ديدنه النظافة، ومدافعة للأدران والوسخ .

٦ ـ الحديث السادس : الصدقة اليسيرة :

سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ". البخاري (١٤١٧) مسلم (١٠١٦).

يستفاد منه :

١ـ وجوبُ الحذر من النار، وأنها دار الكافرين والمنافقين .

٢ـ فضل الصدقة وأنها سبب للنجاة من النار وجحيمها .

٣ـ أهمية العمل ولو كان يسيرا ، وأن لا يحتقر المؤمن أي حسنة ولو قلّت .

٤ـ أن في الصدقة شعورًا صادقا بالفقراء والمحتاجين .

٧ـ الحديث السابع : فضل الصيام :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَّدَ اللَّهُ

وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا) . البخاري (٢٨٤٠) مسلم (١١٥٣).

يستفاد منه :

١ـ فضل الصيام واستحباب التطوع منه .

٢ـ أن التطوعات جابرةٌ لخلل رمضان، ومضاعفة لثواب المرء .

٣ـ ضرورة طلب الإخلاص في الأعمال .

٤ـ أن الصدقةَ اليسيرة سبب للنجاة من النيران .

٨ـ الحديث الثامن : فضل العمرة والحج:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ). البخاري (١٧٧٣) مسلم (١٣٤٩).

يستفادُ منه :

١ـ فضلُ تكرار العمرة، وأنها من الأعمال المكفرة .

٢ـ شرَفُ الحج وأنه من مفاتيح الجنة .

٣ـ الحرص على أن يكون مبرورا خاليا من كل ذنبٍ وشائبة .

٤ـ أن الحج المبرور هو الموافق للسنة، المستكمل للشروط ، المتباعد عن المحرمات .

٩ـ الحديث التاسع : محبةُ رسول الله وطاعته :

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ). البخاري (١٥) مسلم (٤٤).

يستفاد منه :

١ـ وجوبُ محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإيثارها على كل المحاب.
٢ـ نقصانُ إيمان من آثر الدنيا على رسول الله وسنته .
٣ـ أن العاطفة الأبوية لا تعني نسيان المحبوبات الشرعية .
٤ـ أن شخص رسول الله وسنته هي النموذج الأمثل للأجيال .

١٠ـ الحديث العاشر : أدبُ الطريق :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ ". فَقَالُوا : مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا، نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ : " فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا ". قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : " غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ). البخاري (٢٤٦٥) مسلم (٢١٢١).

يستفاد منه :

١ـ أن للطريق آدابا يجب علينا اتباعها .
٢ـ حرصُ الإسلام على حفظ حقوق الآخرين وعوراتهم .
٣ـ أن المسلم أخو المسلم يحرمُ عليه أذيته وإزعاجه.

١١ـ الحديث الحادي عشر :حرمة الربا:

عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ. وَقَالَ : " هُمْ سَوَاءٌ ". البخاري (٥٩٦٢) بعضه . مسلم (١٥٩٨) واللفظ له .

يستفاد منه :

١ـ حرمة الربا وأنه من كبائر الذنوب .

٢ـ أن فاعله ملعونٌ ومشاركيه ، وهو من التعاون على الإثم .

٣ـ أن المشارك مؤاخذ ولو بالشيء اليسير ، كالكتابة والشهادة .

٤ـ أن المسلم متباعدٌ دائما عن كل مال مشبوه .

١٢ـ الحديث الثاني عشر : السماحة في التعامل :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى). البخاري (٢٠٧٦) .

يستفاد منه :

١ـ استحبابُ السماحة في البيع والشراء ،

٢ـ مشروعيةُ التجارة والكسب ، ولتكن وفق ديننا وآدابنا .

٣ـ الحذر من أخلاق المال والسوق، وما تورثه من سوء وصلف وانتهازية.

٤ـ استحبابُ الترفق بالناس لا سيما الفقراء .

١٣ـ الحديث الثالث عشر : فضل الجهاد في سبيل الله:

عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). البخاري (١٢٣) مسلم (١٩٠٤) .

يستفادُ منه :

١ـ مشروعيةُ الجهاد في سبيل الله لردع الكافرين والمعتدين .

٢ـ أن الجهادَ لا يكون شرعيا حتى يكونَ في خالصا في سبيل الله .

٣- ذم القتال للشرف والحمية ومقاصد الدنيا الفانية .

١٤- الحديث الرابع عشر : جريمة اغتصاب الحقوق:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنِ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ). البخاري (٢٤٥٢) مسلم (١٦٠١) .

يستفادُ منه :

١- حرمةُ اغتصاب الأراضي وحقوق الناس .
٢- تأثيمُ كل معتدٍ ولو كان شبرا مهينا .
٣- شدة عقوبة المغتصب وتكليفه بحمل سبع أرضين، أو تجعل في عنقه كالطوق .

١٥- الحديث الخامس عشر :

عَنْ أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ". ثَلَاثًا، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : " الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ). وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ : " أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ ". قَالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ. البخاري (٢٦٥٤) مسلم (٨٧).

يستفاد منه :

١- أن ثمة أعمالًا ليست كبائر بل من أكبر الكبائر .
٢- قبحُ الشرك بالله، لأنه جحودٌ لحق الخالق سبحانه وتعالى .
٣- وجوبُ بر الوالدين ، وحرمة عقوقهما .
٤- حرمة شهادة الزور ، وهي الشهادة على باطل كذبا لانتزاع حق، أو تحصيل منفعة .

١٦ـ الحديث السادس عشر :

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : " تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ ". البخاري (٢٤٤٤) .

يستفاد منه

١ـ حرمةُ الظلم ووجوب ردع أهله، وعدم الوقوف معهم .
٢ـ أن من أجل قيم الإسلام العدل قال تعالى :(إن الله يأمر بالعدل) سورة النحل .
٣ـ أن شيوع الظلم في المجتمع سبب للتقاطع والبغضاء.

١٧ـ الحديث السابع عشر : الأعمال المحببة إلى الله:

عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : (الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ". قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ ". قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي. البخاري (٥٢٧) مسلم (٨٥).

يستفاد منها :

١ـ بيانُ الأعمال المحببة إلى الله تعالى ، واستحباب العناية بها .
٢ـ أن وقت الصلاة موسع وأفضله أوله .
٣ـ فضلُ بر الوالدين بالتودد إليهما ودوام الإحسان لهما .
٤ـ فضل الجهاد في سبيل الله لما فيه حماية الدين والنفس ، والعزة والإقدام .

١٨ـ الحديث الثامن عشر : تعلّم القرآن :

عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ). البخاري (٥٠٢٧).

يُستفاد منه :

١ـ فضل تعلم القرآن ، وأن أهله خيارُ الناس .
٢ـ أن أنفسَ ما عُمرت به الأوقات تعلم الذكر وتعليمه .
٣ـ أن علمَه يقتضي تعليمه أبناءَ المسلمين .

١٩ـ الحديث التاسع عشر : ترطيب الفم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ). مسلم (٣٦٩٥).

يستفاد منه :

١ـ فضلُ هذه الباقيات الصالحات ، واستحباب ترطيب الفم بها .
٢ـ أنها خيرٌ من نفائس الدنيا وقصورها وثرواتها .
٣ـ هوانُ الدنيا عند هذه الكلمات .

٢٠ـ الحديث العشرون ر : الوضوء الكامل :

عن حُمْرَانَ ـ مَوْلَى عُثْمَانَ ـ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ

لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ". البخاري (١٥٩) مسلم (٢٢٦).

يستفاد منه :

١ـ بيانُ صفة الوضوء الكامل المحبوب.
٢ـ استحبابُ التثليث في غسل الأعضاء إلا الرأس .
٣ـ استحبابُ صلاة ركعتين عقب الوضوء .
٤ـ فضل الخشوع في الصلاة، وطرح خواطر الدنيا ، وأنه سبب للمغفرة .

٢١ـ الحديثُ الحادي والعشرون : فضل بر الوالدين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : " أُمُّكَ ". قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : " أُمُّكَ ". قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : " أُمُّكَ ". قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : " ثُمَّ أَبُوكَ ". البخاري (٥٩٧١) مسلم (٢٥٤٨).

يُستفاد منه :

١ـ فضلُ الأم وأنها ألأحق بحسن الصحبة والبر من سائر القرابات .
٢ـ أن حقها مضاعف يفوق حق الأب .
٣ـ أن للأب حقا وفضلا، وإن تأخرت مرتبته .

٢٢ـ الحديث الثاني والعشرون : حسن الجوار :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ). البخاري (٦٠١٤) مسلم (٢٦٢٤).

يستفادُ منه :

١ـ فضلُ حسن الجوار، والترفق بالجار وعدم أذيته .

٢- أن من فضله كثرة الوصاية به ، حتى كاد أن يورث .
٣- أن الجار هو القريب الملاصق بك في الحي .

٢٣- الحديث الثالث والعشرون : فضل العمل والتعفف :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ ". فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : " نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ). البخاري (٢٢٦٢) .

يستفاد منه :

١- تعففُ الأنبياء وحرصهم على العمل الحلال .
٢- أن العملَ خيرٌ من القعود بلا قيمة .
٣- أن الرعي وشبهه من المهن المكسبة ليست مما يعاب .

٢٤- الحديث الرابع والعشرون : نشر الخيرات :

عَنْ أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ). مسلم (١٨٩٣) ؛

يستفاد منه :

١- الدلالة تعني البيان والنشر والارشاد .
٢- فضيلةُ الدلالة على الخير والتنبيه عليه ، والمساعدة لفاعله .
٣- فيه فضيلةُ تعليم العلم ووظائف العبادات .
٤- والمرادُ بمثل أجر فاعله : أن له ثوابا بذلك الفعل كما أن لفاعله ثوابا .

٢٥ - الحديث الخامس والعشرون : حرمة الإسبال:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا). البخاري (٥٧٨٨) مسلم (٢٠٨٧).

يستفادُ منه :

١ـ حرمةُ جر الثياب وتطويلها وأنه من الكبائر .

٢ـ أن إطالته مما يسبب البطر والخيلاء .

٣ـ السنةُ رفعه إلى ما فوق الكعبين وفي ذلك طهارة ومرضاة .

٢٦ـ الحديث السادس والعشرون : تربية الصغار على الصلاة:

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ). أبو داود (٤٩٥).

يستفادُ منه :

١ـ فضلُ الصلاة وأهميتها وتربية النشء عليها .

٢ـ أن اعتيادَ الطاعة في الصغر مما يسهلها في الكِبر .

٣ـ مشروعيةُ الضرب عليها في العشر ضرب تأديب ، لا تعذيب .

٤ـ مشروعيةُ التفريق بين الجنسين إذا بلغوا العشر سنين .

٢٧ـ الحديث السابع والعشرون : فضل حسن الخلق:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ). ابو داود (٤٧٩٨).

يستفاد منه :

١ـ فضلُ حسنِ الخلق ، وإنه ليبلغ به الدرجات العاليات .

٢ـ المرادُ بحسن الخلق : إفشاء السلام وبذل الندى ، وكف الأذى.

٣ـ أن حسنَ الخلق بابٌ عظيم لمن فاتته بعض الطاعات .

٢٨ـ الحديث الثامن والعشرون : سؤال العون من الله:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : (يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ". فَقَالَ : " أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ). أبو داود (١٥٢٢).

يستفادُ منه :

١ـ استحبابُ قول الله : اللهم أعني.. دبر كل صلاة .

٢ـ عنايةُ الاستاذ ومحبته لطلابه .

٣ـ أن المراد بالدبر آخر الصلاة قبل السلام .

٤ـ أن التوفيق والعون كله من الله الواحد الأحد .

٢٩ـ الحديث التاسع والعشرون : روعة الجنة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ : (أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. فاقرؤوا إِنْ شِئْتُمْ : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ }) . البخاري(٣٢٤٤) مسلم (٢٨٢٤).

يستفاد منه :

١ـ عظمُ الجنة وروعة ثوابها ، وما خبئ فيها للمتقين .

٢ـ أن نعيمَها ليس من نعيم الدنيا، ويفوق كلَّ وصف وخيال .

٣ـ سعةُ فضل الله على عباده، وأنه أكرم الأكرمين .

٣٠ـ الحديث الثلاثون : أنواع النصيحة :

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الدِّينُ النَّصِيحَةُ ". قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : " لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ". مسلم (٥٥).

يستفادُ منه :

١ـ فضلُ النصيحة في الدين، وأنها من جوامع الكلم النافعات .

٢ـ هذا الحديث عليه مدار الإسلام ، لاشتماله على قواعد الدين وأسسه .

٣ـ النصيحةُ لله توحيدُه، ولرسوله اتباعُه، ولكتابه تلاوته والعمل بما فيه .

٤ـ والنصيحة للائمة طاعتهم في المعروف ولزوم جماعتهم، وللعامة الرفقُ بهم والإحسان إليهم .

٣٠ـ الحديث الحادي والثلاثون : من خصال الاسلام :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : (تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ). البخاري (١٢) مسلم (٣٩).

يستفادُ منه :

١ـ فضلُ إطعام الطعام وقراءة السلام وأنها من طيب الخصال .

٢- أن المرادَ بالإطعام وضعه في الفقراء والمساكين .
٣- أن قراءةَ السلام على الجميع تعني التودد والتواضع .

٣١- الحديثُ الحادي والثلاثون: حقيقة الاستقامة :

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ . قَالَ : (قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمْ). مسلم (٣٨).

يستفادُ منه :

١- أن هذا الحديث من جوامع الكلم ، حيثُ اللفظ اليسير والمعاني الكثيرة .
٢- فضل الاستقامة وهي لزوم الطريق المستقيم بلا اعوجاج ولا انحراف .
٣- حرصُ الصحابة على السؤال عن أفضل الأعمال .

٣٢- الحديث الثاني والثلاثون : تحريم النميمة :

عن حذيفة رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ). البخاري (٦٠٥٦) مسلم (١٠٥).

يستفادُ منه :

١- تحريمُ النميمة وهي نقل كلام الآخرين على وجه الإفساد .
٢- أن النمام لا يدخل الجنة دخول الفائزين .
٣- أن النميمةَ مفسدة للقلوب والعلاقات .

٣٣- الحديث الثالث والثلاثون : فضل الدعاء :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ). مسلم (٤٨٢).

يستفادُ منه :

١ـ فضلُ السجود واستحباب إطالته .

٢ـ أنه موضع لإجابة الدعاء فيسن الإكثار فيه .

٣٤ـ الحديث الرابع والثلاثون: مسؤولياتنا:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ". البخاري (٢٤٠٩) مسلم (١٨٢٩).

يستفادُ منه :

١ـ أن كلَّ مؤمن لا ينفك عن مسؤولية محددة .

٢ـ أن هذه المسؤوليات تتفاوت من شخص لآخر .

٣ـ أن كل من كلف بأمانة فعليها حفظها والعناية بها .

٣٥ـ الحديث الخامس والثلاثون : ممازحة الأطفال :

عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :" إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ : " يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ ". البخاري (٦١٢٩) مسلم (٢١٥٠).

يستفادُ منه :

١ـ حُسنُ ملاطفة رسول للأطفال، وتواضعه في ذلك .

٢ـ حاجة الأطفال إلى الرحمة والمداعبة .
٣ـ جوازُ تربية الطيور واللعب بها مع العناية ورحمتها .

٣٦ـ الحديث السادس والثلاثون : وجوب طاعة الأمراء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي). البخاري (٢٩٥٧) مسلم (١٥٣٨) .

يستفادُ منه :

١ـ وجوبُ طاعة الله ورسوله .
٢ـ أن طاعةَ الأمراء من طاعة رسول الله، ما لم يأمروا بمعصية .
٣ـ أن في طاعة الأمراء حفظا للأمن ومنعا للفوضى .

٣٧ـ الحديث السابع والثلاثون : التعوذ من الفتن:

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) . مسلم (٢٨٦٧).

يستفادُ منه :

١ـ الحذرُ من الفتن والركض وراءها .
٢ـ استحباب المحافظة على الدعاء الثابت .
٣ـ أنَّ اللهَ تعالى هو الملاذُ والملجأ من كل الفتن والبلايا .

٣٨ـ الحديث الثامن والثلاثون : حرمة السباب:

عن عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ). البخاري (٤٨) مسلم (٦٤).

يستفادُ منه :

١ـ تحريمُ سباب المسلم وقتاله وأن ذلك من كبائر الذنوب .
٢ـ أن تلك الخصال الذميمة تنافي إخوة الاسلام ، وترابط المجتمع الواحد .
٣ـ أن الواجبَ شيوعُ مكارم الأخلاق ، ونطق الكلمات الحسنة .

٣٩ـ الحديث التاسع والثلاثون : المرائى الجميلة:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ ". قَالُوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قَالَ : " الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ). البخاري (٦٩٩٠) .

يستفادُ منه :

١ـ إثباتُ الرؤى وفضلها، وأنها من المبشرات .
٢ـ أن الرؤى تسر المؤمن ولا تغره .
٣ـ استحبابُ التحدث بالرؤى الصالحة ، وكراهية ذكر الرؤى السيئة .

٤٠ـ الحديث الأربعون: فضلُ الرفق:

عن جَرِيرٍ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ). نسلم (٢٥٩٢).

يستفادُ منه :

١ـ فضلُ الرفق وأنه أعلا منزلة من العنف والشدة .
٢ـ أن فقدانَه من الشخصية مؤذنٌ بحرمان الخير والفضائل .
٣ـ أن الرفقَ يشمل كلامنا وفعالنا وكلَّ شؤوننا .

٤١ ـ الحديث الحادي والأربعون : منزلة الصحابة:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ) . البخاري (٣٦٧٣) مسلم (٢٥٤١) .

يُستفادُ منه :

١ـ حرمةُ سب الصحابة رضي الله عنهم ، لأنهم أفضلُ القرون ومعدّلون في القرآن (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) سورة التوبة .

٢ـ أن الإنفاقَ المالى لا يضاهي فضلهم ، أو يقارب حسناتهم الصغيرة .

تم بحمد الله أربعونية الأطفال المستطابة، نسأل الله العظة وحسن الانتفاع...